ينابيع الحكمة

الجزء الأول

www.ketab.ir

تأليف

عباس الأسماعيلي اليزدي

▼

ينابيع الحكمة (المجلد الأوّل)
المؤلف: الشيخ عباس الإسماعيلي اليزدي
منشورات دليل‌ما
الطبعة الأولىٰ للناشر (السادسة للكتاب)
١٤٣٤ هـ. ق ـ ١٣٩٢ هـ.ش.
طبع في ١٠٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
ردمك: ٩ ـ ٧٤٢ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ISBN ٩٧٨
ردمك الدورة: ٢ ـ ٧٤١ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ISBN ٩٧٨
هاتف وفكس: ٣٧٧٣٣٤١٣، ٣٧٧٤٤٩٨٨ (+٩٨٢٥)
العنوان: قم، صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥
www.Dalilema.com
Dalilema@yahoo.com

انتشارات دليل‌ما

مراكز التوزيع:
١) طهران، شارع بني هاشم، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، هاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٢) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، هاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣
٣) النجف‌الأشرف، سوق‌الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقرالعلوم عليه السلام، هاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
٤) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام‌الحسين عليه السلام، مكتبة ابن‌فهد الحلي رحمه الله، هاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۳۲ -
عنوان و پدیدآور : ینابیع الحکمة / تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.
مشخصات نشر : قم : دلیل ما، ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری : ۵ ج.
شابک : ج.۱: 978 - 397 - 964 - 742 - 9 : ج.۲: 978 - 397 - 964 - 743 - 6
: ج.۳: 978 - 397 - 964 - 744 - 3 : ج.۴: 978 - 397 - 964 - 745 - 0
: ج.۵: 978 - 397 - 964 - 746 - 7 : الدورة: 978 - 397 - 964 - 741 - 2
وضعیت‌فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشرین متفاوت منتشر شده‌است.
موضوع : قرآن -- فهرست مطالب
موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب
رده بندی کنگره : ۱۳۹۲ ۹ ی ۵ الف / BP ۱۰۶
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۲
شماره کتابخانه ملی: ۲۶۲۱۰۱۶

www.ketab.ir

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا أبي‌القاسم المصطفى وعلى أهل بيته الأطهار ولا سيّما أبا الأئمّة أباالحسن عليّاً المرتضى ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم يبعثون.

عندما لاحظنا أنّ المعارف الحقّة والعلوم كلّها تكمن في‌كتاب الله العزيز وأحاديث أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام الذين جعلهم الله تعالىٰ خزّاناً لعلمه وتراجمة لوحيه، وعند ما رأيت أهل هذا العصر يحرمون شيئاً فشيئاً عن الحقّ ويتغافلون عن أحاديث آل الرسول عليهم السلام وكأنّهم ينسون وصيّة صاحب الدعوة صلى الله عليه وآله إذ يقول في‌حديث متواتر، روته الخاصّة والعامّة:

«إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».(١)

وقال صلى الله عليه وآله:

«إنّما مثل أهل بيتي (فيكم) كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها

---

١ - بهذا المضمون في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ وسنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٢ وخصائص النسائي ص ٣٠ وكنز العمّال ج ١ ص ١٨٥ خ ٩٤٤ و٩٤٦ وص ١٨٧ خ ٩٥٢ و٩٥٣ وص ١٨٨ خ ٩٥٧ و٩٥٨ وج ٥ ص ٢٨٩ خ ١٢٩١٠ وغيرها، ومن يريد الوقوف على كلّ ألفاظ الحديث ومصادرها فليلاحظ رسالة «حديث الثقلين» التي أصدرتها دارالتقريب بين المذاهب الإسلامية في هذا الحديث، والبحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و...

www.ketab.ir

غرق، ومثل أهل بيتي مثل باب حطّة، من دخله نجا ومن لم يدخله هلك». (١)

وقال ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وأنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها». (٢)

وقال أيضاً:

«اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لايهتدي إلّا بالرأس، ولايهتدي الرأس الّا بالعينين». (٣)

وقال أيضاً:

«مثلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة». (٤)

وقال أيضاً:

«إنّي وأهل بيتي مطهرون من الذنوب فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولاتتخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولاتخالفوهم فتجهلوا ولاتعلّموهم فانّهم اعلم منكم، هم أعلم الناس كباراً

---

١ - مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ٣٤٣ وج ٣ ص ١٥٠ وكنز العمال ج ٦ ص ١٦ والمجمع للهيثمي ج ٩ ص ١٦٨ وحلية الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦ والخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٩ وذخائر العقبى ص ٢٠ والبحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و...

٢ - بهذا المعنى في المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٦ و١٢٧ وابن كثير في تاريخه ج ٣ ص ٣٥٨ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ والخوارزمي في المناقب ص ٤٩ وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ ومطالب السؤول ص ٢٢ والكنجي في الكفاية ص ٩٨ و١٠٢ والترمذي في جامعه الصحيح ج ٢ ص ٢١٤ وحلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٤ والطبري في ذخاير العقبى ص ٧٧ والغدير ج ٦ ص ٧٩ وغيرهم.

٣ - البحار ج ٢٣ ص ١٢١ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٤٣ واثبات الهداة ج ١ ص ٧١٦ ب ٩ ف ٢٢

٤ - أمالي الصدوق ص ٢٦٩ م ٤٥ ح ١٨

www.ketab.ir

وأحلم الناس صغاراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان».(١)

وقال في حقّ عليّ عليه السلام:

«خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني عليّاً - فإنّه الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أضلّه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة الهدىٰ، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبّوهم وتولّوهم ولاتتّخذوا وليجة من دونهم، فيحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوىٰ، وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور».(٢)

وغيرها من الأخبار والأحاديث التي روتها العامّة والخاصّة بأسانيد مختلفة وألفاظٍ شتّى، وبعضها متواترة عندهم.

وعلى هذا رأيت أن أؤلّف كتاباً يشتمل على أبواب هامّة في الموضوعات المتفاوتة، مرتّباً على ترتيب حروف المعجم، حاوياً لأنواع العلوم والحكم، بحيث يُغني عن سائر كتب الحديث، مصدّراً كلّ باب منه بالآيات البيّنات، مبيّناً ما يحتاج في ألفاظ الروايات إلى الشرح والتفسير ببيان شاف، في غاية الاختصار والإيجاز. وبعد مضيّ خمسة عشر عاماً، تحقّق غرضي واستجيبت دعوتي. وها أنا ذا أهدي كتابي إلى سيّدي ومولاي الإمام المنتظر الحجّة بن الحسن العسكريّ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

﴿يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجية فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين﴾

وقبل الشروع في الأبواب، لابدّ من تقديم نقاطٍ هامّة للتعرّف على الكتاب:

١ - كان قطب رحى هذا التحقيق والتأليف، كتاب بحار الأنوار للعلّامة الأعظم

---

١ - مقدمة تفسير القميّ رحمه الله ج ١ ص ٤

٢ - بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢ والبحار ج ٣٦ ص ٢٢٨ ب ٤١ ح ٧ وج ٢٣ ص ١٢٩ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٦٠

www.ketab.ir

المولى محمّد باقر المجلسي ﷺ وهذا الكتاب من أشرف كتب الشيعة قدراً وأعظمها شرفاً وأوسعها كمّاً وكيفاً. ولا يعني ذلك أنّنا لم نستفد من سائر كتب المحدّثين فقد نقلنا الروايات المذكورة من الكتب المتعدّدة وفائدة ذلك أن يعلم أهل البحث والتحقيق، مواضع ذكر روايات الباب في تلك المصادر ويسهل عليهم مراجعتها. ولا يخفى أنّنا اقتبسنا ترتيب أبواب الكتاب من كتاب "سفينة البحار" لغوّاص بحار أحاديث الأئمّة الأطهار، الشيخ عباس القميّ ﷺ.

٢ – لم نذكر في أبواب الكتاب، جميع الأخبار الموجودة في كتب الحديث بل بذلنا وسعنا لنذكر ما كان ضرورياً ونبيّن مسار ونظرية المعصومين عليهم السلام في الباب ولذا نذكر في بعض الأبواب ما يتحصل من الأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك الباب كما نذكر من الأحاديث ما هو أوضح وأشمل من حيث المضمون والدلالة، ولم نذكر جميع الأبواب المندرجة في كتب الأخبار لعدم الحاجة إلى ذلك، ولو حاولنا ذكر بعض تلك الأبواب مثل المسائل الفقهية للزمنا تدوين كتاب مستقل في ذلك الموضوع.

٣ – بذلنا جهدنا في توضيح الأحاديث المشكلة وشرحها وربّ ساعات طويلة مضت علينا ونحن في مقام توضيح حديث أو ذكر معنى مناسب للحديث والرواية. وراجعنا كتب الأصحاب مراراً للتحرّي عن معاني الألفاظ الصعبة ومع ذلك فلربّما وقع بعض الخطأ حيث إنّ الانسان جايز الخطأ والنسيان.

وقد استفدنا في شرح الروايات من الكتب الكثيرة غير أنّ أكثر اعتمادنا في ذلك، كتاب مرآة العقول للعلامة المجلسيّ ﷺ.

ولربما كان للحديث معنىً لطيف يستفيد منه أهل الحقّ والبصيرة ولكن لم نذكر ذلك المعنى لأسباب.

وعلى أيّ حال فإنّ توضيح الأحاديث الواردة، على قدر فهمنا واستعدادنا والاحتمالات كثيرة ولا يمكن القطع والجزم فيها أو الإدّعاء بأنّ غرض الإمام وهدفه مطابقٌ تماماً مع ما وصلنا إليه، وذلك لأنّ للأحاديث معانٍ عالية قلّ ما تصل إليها أيدينا

www.ketab.ir

ولا يخفى أيضاً أنّ للأحاديث معانٍ ظاهرة وباطنة لاتنكشف بواطنها إلّا للمعصوم سلام الله عليه.

٤ – لم نذكر سند الأحاديث احترازاً من تحجيم الكتاب وتطويل أبوابه وبإمكان القارئ مراجعة المصادر.

٥ – لسنا في هذا الكتاب بصدد تحليل المباحث ولذا نذكر الأحاديث التي هي مدارك ومنابع المباحث فقطّ وأمّا التحليل وإلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة لكلّ مبحث، فهو على عاتق المحقّق. نعم، جمعنا في بعض الموارد، بين الروايات المختلفة وليس هذا إلّا لإجل بيان وحلّ مشكلة فهم الروايات.

٦ – لقد ذكرنا في كلّ باب ما رأينا المصلحة في ذكره وإن كانت الروايات مختلفة من حيث الإتجاهات. ولربما يكون معنى الرواية صعب مستصعبٌ لاتتحمّله أكثر النفوس، كما أنّ الأشخاص متفاوتون من حيث الفهم والإدراك ولذا يثقل اتجاه بعض الروايات على بعض الأشخاص. ومن البديهي أن يستفيد كلّ انسان من الروايات بقدر فهمه واطّلاعه، ولاينبغي أن يشمئزّ أو يتنفّر من رواية أو أُخرى لاتلائم معتقداته أو فهمه، بل عليه أن يعلم بأنّ المعصوم عليه السلام يتحدّث لجميع الناس مع اختلاف درجاتهم.

وبناء عليه، يجب على الباحثين ملاحظة حالات الأشخاص ودرجاتهم وأن يتحدّثوا لكلّ أحدٍ بما يناسب حاله كما ورد في الأخبار بأن لاتحملوا على رقاب الناس ما لا يحتملون ووردت في الأخبار نقطة لطيفة أُخرى وهي ردّ الخبر الذي يصعب علينا فهمه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ذلك لأنّ إنكاره ربما أوجب الكفر والخروج من حوزة الإسلام.

وخلاصة البحث؛ وظيفتنا ذكر الأخبار، وهذه المسائل خارجة عن عهدتنا. وقد لاحظنا أنّ إحدى علل اختلاف الروايات راجعة إلى أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يتحدّثون مع أشخاص مختلفين من حيث القابلية والاستيعاب، متفاوتين من حيث درجات الإيمان فيكلّمونهم على قدر عقولهم.

www.ketab.ir

٧ – وكما أنّ أفراد البشر متفاوتون من حيث الدرجة والقابليّة، كذلك الفرد الواحد له حالات مختلفة وأوضاع شتّى، حيث قد يكون في حالة الخوف أو الرجاء أو يكون حريصاً على العبادة وشائقاً إليها وربما ثقلت عليه العبادة إلى غير ذلك من الحالات. فكما أنّ الإنسان يحافظ على نفسه من حيث الغذاء والدواء فيجب عليه مراقبتها أيضاً من حيث الغذاء الروحي. فإن كان – مثلاً – في حالة الخوف، تقرأ له الروايات الواردة في الرجاء لا الروايات الواردة في الخوف والعقاب، وهكذا عكسه.

والنتيجة أنّ شفاء كلّ مرض ودواء كلّ داء موجود في الأحاديث وإنّما المهمّ معرفة المرض وتشخيص حالات المريض وأطواره، وهذه المعرفة على عهدة أساتيد الأخلاق وأعاظم العلماء الذين سلكوا أعواما متمادية طريق العبادة والإخبات ومعرفة الله والتقرّب إليه. وكذا على عهدة الإنسان نفسه، إذ الإنسان على نفسه بصيرة. فظهر ممّا ذكرنا أنّ السرّ الآخر في اختلاف الأحاديث، راجع إلى اختلاف حالات الأفراد بلاريب.

٨ – الأساس في كسب الفضائل ودفع الرذائل، التضرّع إلى الله تعالىٰ والتوكّل عليه والاعتصام به والتوسّل بأوليائه وخلفائه النجباء والأئمّة المعصومين عليهم السلام كما ورد في الأحاديث. لاحظ باب جهاد النفس و...

٩ – قد يتكرّر ذكر حديث واحد في أبواب مختلفة والسرّ في ذلك راجع إلى أهميّة الحديث أو أهميّة ذلك الباب أو النسيان الذي يتعرض إليه الإنسان.

١٠ – يجب أن لايحرّف الكتاب في الطبعات القادمة ولاتتغيّر كلماته أو جمله، ومن أراد ترجمته عليه أن يذكر النصّ العربيّ للكتاب ويكتفي بالترجمة ولايزيد عليها شيئاً وإلّا فلا أرضى بترجمته.

١١ – بما أنّ الغرض من تأليف الكتاب، استفادة العموم، لذا فلم نأت باسم أحد لا على سبيل التكريم ولا على سبيل التعريض والنقد، وعليه فإنّنا نعتذر من الأفاضل الكرام حيث لم نذكر أسمائهم في الكتاب.

١٢ – لقد أوضحنا وفسّرنا كلّ كلمة في الباب المناسب لها. مثلاً، أوضحنا كلمة الحكمة

www.ketab.ir

في باب "الحكمة" وكلمة الفقه في باب "العلم". ولقد بذلنا وسعنا أن لايقع التكرار في تفسير وتوضيح الكلمات إلّا في المواضع التي كانت ذات أهميّة.

١٣ – عند مايذكر بيان أو توضيح من مؤلّف كتاب بعد ذكر الحديث، نأتي بكلمة «قال ﷺ» ولم نذكر اسم المؤلّف.

١٤ – في أوّل عنوان في الحاشية نذكر اسم الباب وبعدها نكتفي بذكر صفحة الكتاب ورقم الحديث.

١٥ – عند ما يذكر عناوين ومصادر مختلفة، فإنّ الحديث الوارد في المتن يكون في الغالب مطابقاً للعنوان والمصدر الأوّل إلّا إذا كانت العبارة أصحّ في المصادر الأخرى وقد بذلنا وسعنا وراجعنا أحسن النسخ لتقليل الأخطاء في متن الحديث ولذا فإنّ العبارة ربما تختلف في بعض الأحاديث فلتراجع النسخ الأخرى، ولايخفى أنّه في كثير من الموارد، وضّحنا ذلك بعلامة مشخّصة، وربما لاتوجد العلامة في بعض الأحيان، وفي بعض الأحاديث الكبيرة نكتفي بذكر القسم اللازم منها ونكتفي بوضع ثلاث نقط لإدامة الحديث.

وفي نهاية الكتاب، بذلنا جهداً كبيراً وأمداً طويلاً في مطابقة الأحاديث مع أحدث الطبعات ليتسنّى مراجعة المصادر بكلّ سهولة ويسر.

ولقد انتهيت من تدوين الكتاب المسمّى بـ«ينابيع الحكمة» مع تشتّت الأحوال وكثرة الأشغال. فالمرجوّ من أخواني في الله أن ينظروا فيه بعين الاعتبار وأن يتغافلوا عن الردّ والإنكار، فالكمال لواحد الجبّار، وأسأل الله أن يحشرنا مع محمّد وآله الأبرار، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

يوم مولد مولانا المهديّ عجلّ الله تعالىٰ فرجه الشريف / ١٤١٥ هـ ق

عباس بن محمّد الإسماعيليّ اليزدي

www.ketab.ir

حرف الألف

١ – الأخوّة

الفصل ١ : فضلها ٩

الفصل ٢ : أصناف الإخوان وأوصافهم ١٨

الفصل ٣ : حقوق الإخوان ٢٦

الفصل ٤ : زيارة الإخوان ٣٣

٢ – الأدب ٣٧

٣ – الأكل

الفصل ١ : آداب الأكل ٤٥

الفصل ٢ : ذمّ كثرة الأكل ومدح الجوع ٥٦

٤ – طول الأمل ٦٧

٥ – تعلّق الأمل والرجاء بالله تعالىٰ ٧٥

٦ – الإمامة

الفصل ١ : الاضطرار إلى الحجّة ٧٩

الفصل ٢ : لزوم طاعة الأئمّة ومعرفتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام ٨٨

الفصل ٣ : شرائط الإمامة ١٠١

الفصل ٤ : جوامع أوصاف الإمام عليه السلام وفضائله ١١٠

الفصل ٥ : لزوم التوسّل بهم عليهم السلام ١١٥

الفصل ٦ : ذكر بعض فضائلهم عليهم السلام ١٢١

www.ketab.ir

٧ – الإيمان
الفصل ١ : فضل الإيمان والمؤمن ١٣٩
الفصل ٢ : درجات الإيمان وفرضه على الجوارح ١٥٣
الفصل ٣ : صفات المؤمن وعلاماته وكماله ١٥٩
الفصل ٤ : شدّة ابتلاء المؤمن ١٨٦
الفصل ٥ : قلّة عدد المؤمنين ١٩٨
الفصل ٦ : حقوق المؤمن ٢٠٥
الفصل ٧ : من أذلّ مؤمناً أو أهان به ٢١٣
٨ – الأمانة وترك الخيانة ٢٢٣

حرف الباء

٩ – البخل والشحّ ٢٣١
١٠ – البدع ٢٤١
١١ – ذمّ التبذير والإسراف ومدح الاقتصاد ٢٤٧
١٢ – البرزخ والقبر ٢٥٥
١٣ – البكاء
الفصل ١ : فضل البكاء وذمّ جمود العين ٢٧٩
الفصل ٢ : البكاء على الحسين وسائر الأئمّة عليهم السلام ٢٨٩

حرف التاء

١٤ – التجارة ٣٠٣

www.ketab.ir

١٥ – تربة الحسين عليه السلام ٣١٥
١٦ – التوبة
الفصل ١ : فضلها ٣٢١
الفصل ٢ : شرائطها ودرجاتها ٣٣٩

حرف الجيم

١٧ – الجبن ٣٤٧
١٨ – المجادلة والمراء والمخاصمة في الدين ٣٥١
١٩ – الجلوس ٣٦١
٢٠ – المجالسة والمعاشرة ٣٦٧
٢١ – يوم الجمعة وليلتها
الفصل ١ : فضلها ٣٧٣
الفصل ٢ : أعمال يوم الجمعة وليلتها ٣٨١
٢٢ – صلاة الجماعة ٣٨٥
٢٣ – الجماع ٣٩١
٢٤ – الجنّة ٤٠١
٢٥ – الجار ٤١٩
٢٦ – حسن الجوار والمعاشرة والتحبّب إلى الناس ٤٢٧
٢٧ – جهاد النفس وتزكيتها ٤٣٧
٢٨ – الجَهد والاجتهاد في العمل ٤٥٣
٢٩ – الجهل والحمق ٤٦٧
٣٠ – جهنّم ٤٨١

www.ketab.ir